ابليس لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس
في صورة شاب ثم دعا الى دبره فنكح في دبره فامر بعد الشان ان تحصبهم
وامر الارض ان تخسف بهم قوله عز وجل وما كان جواب قومه الا ان قالوا
قال بعضهم لبعض اخرجوهم يعني لوطا واهل دينه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يتنزهون عن ادبار الرجال فانجيناه يعني لوطا واهله المومنين وقيل اهله
ابنتاه الا امراته كانت من الغابرين يعني الباقين في العذاب وقيل معناه
كانت من الباقين والمعمرين قد اتى عليها دهر طويل فهلكت مع من هلك
من قوم لوط وانما قال من الغابرين لانه اراد ممن بقي من الرجال فلما ضم
ذكرها الى ذكر الرجال قال من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا يعني حجارة من
سجيل قال وهب الكبريت والنار فانظر كيف كان عاقبة المجرمين قال ابو
عبيدة يقال في العذاب امطر وفي الرحمة مطر قوله عز وجل والى مدين
اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى ولد مدين وهو مدين بن ابراهيم خليل الرحمن
وهم اصحاب الايكة اخاهم شعيبا اي في النسب لا في الدين قال عطا هو
شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق هو شعيب بن ميكيل بن يشجر
بن توبة بن مدين وكان شعيب اعمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن
مراجعته قومه وكان قومه اهل كفر وبخس المكيال والميزان قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فان قيل ما معنى قوله قد جاءتكم بينة
من ربكم ولم يذكر له اية قيل قد كانت لهم اية الا انها لم تذكر وليست كل
الايات مذكورة في القران وقيل اراد بالبينة مجي شعيب فاوفوا الكيل اي تموا
الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تظلموا الناس حقوقهم ولا
تنقصوهم اياها ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بعد اصلاحها
ببعث الرسل والامر بالعدل وكل نبي بعث الى قومه فهو صلاحهم ذلكم
الذي ذكرت لكم وامرتكم به خير لكم ان كنتم مومنين مصدقين بما اقول
ولا تقعدوا بكل صراط اي على كل طريق توعدون تهددون وتصدون
عن سبيل الله دين الله من امن به وتبغونها عوجا زيغا وقيل تطلبون

الاعوجاج في الدين والعدول عن القصد وذلك انهم كانوا يجلسون على
الطريق فيقولون لمن يريد الايمان بشعيب ان شعيبا كذاب فلا يفتننك
عن دينك ويتوعدون المومنين بالقتل ويخوفونهم وقال السدي كانوا
عشارين واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فكثر عددكم وانظروا كيف
كان عاقبة المفسدين اي اخر امر قوم لوط وان كان طايفة منكم امنوا بالذي
بين ارسلت به وطايفة لم يومنوا اي ان اختلفتم في رسالتي فصرتم فريقين مكذبين
ومصدقين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا بتعذيب المكذبين وانجا المصدقين
وهو خير الحاكمين قال الملا الذين استكبروا من قومه يعني الرؤسا
الذين تعظموا عن الايمان به لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا لترجعن الى ديننا الذي نحن عليه قال شعيب اولو كنا
كارهين يعني ولو كنا اي ان كنا كارهين لذلك فتجبروننا عليه قد افترينا على
الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها بعد
اذ نجانا الله منها الا ان يشا الله ربنا يقول الا ان يكون قد سبق لنا في علم
الله ومشيته ان نعود فيها فحينيذ يمضي قضا الله فينا وينفذ حكمه علينا
فان قيل ما معنى قوله او لتعودن في ملتنا وما كان لنا ان نعود فيها ولم يكن
شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم ترجع الى ملتنا قيل معناه او لتدخلن
في ملتنا فقال وما كان لنا ان ندخل فيها وقيل معناه ان صرنا في ملتكم ومعنى
عاد صار وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا فامنوا فاجاب شعيب
عنهم قوله عز وجل وسع ربنا كل شي علما احاط علمه بكل شي على الله توكلنا فيما
توعدوننا به ثم دعا شعيب بعد ما ييس من فلاحهم فقال ربنا افتح بيننا وبين
قومنا اي اقض بيننا بالحق والفتاح القاضي وانت خير الفاتحين اي الحاكمين
وقال الملا الذين كفروا من قومه لين اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا
لخاسرون مغبونون وقال عطا جاهلون وقال الضحاك عجزة فاخذتهم
الرجفة قال الكلبي الزلزلة وقال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بابا من
جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ما فكانوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)